تطبيقات المناهج في المدارس الإسلامية ودورها في تعزيز القيم والضبط الأجتماعي

م.م أسامة عثمان محمد

ملخص البحث

ان تنمية وغرس القيم الإنسانية لدى افراد المجتمع تعد من أولى الاولويات لبناء مجتمعات قوية، منضبطة ومتماسكة، قادرة على تخطي العقبات المختلفة، وتأسس لامة ترنو لتحقيق المجد والرفعة، وتنمية هذه القيم وغرسها يجب ان يبدأ اولاً في الاجيال الجديدة الناشئة، وليس هناك افضل من مؤسسة التربية والتعليم لتحقيق ذلك.

كما يقع على الدين والمجتمع واجب تحقيق ذلك ايضا. ولهذا تعمل الثانويات الإسلامية إلى غرس القيم الإنسانية والاخلاق الحميدة التي هي جزء من تعاليم الدين والمجتمع في الطلبة لتكون جزءا من شخصيتهم وتكون إلفا لهم بعد ذلك وقناعة وضابطا لسلوكهم. وتأتي اهمية البحث من اهمية موضوع القيم الانسانية في ضبط المجتمع، واهمية الحفاظ على القيم الانسانية بل وتعزيزها والحث عليها. وبسبب الفوضى التي نراها في تداخل ثقافات المجتمعات وظهور ظواهر سلبية تؤثر على القيم الانسانية الإسلامية وتبعدنا عنها؛ ظهرت الحاجة الى مؤسسات تعني بهذا الموضوع وتهتم به ويكون شغلها الشاغل، ووجدنا ذلك في المدارس الإسلامية فهي تختلف عن مدارس وزارة التربية والتعليم بهذا الشيء. وكان هدف البحث توضيح دور مناهج المدارس الإسلامية في تعزيز القيم الانسانية وضبط المجتمع.

ولم تقتصر الدراسة على الجانب النظري فقط بل اعتمدت الجانب الميداني ووجهت استمارة الاستبيان بشكل خاص للمدرسين في المدارس الإسلامية في محافظة نينوى بعمومها، وكانت العينة قصدية باختيار الاساتذة، وعشوائية في تخصصهم الدقيق. كما حددنا عددهم بـ (١٠٠) مدرس ومدرسة وذلك لتسهيل عملية التحليل من جهة، ومن جهة اخرى ان النسبة مقبولة جدا إذا ما علمنا ان عدد المدرسين في المدارس الإسلامية تقريبا (٤٠٠) اربع مائة مدرس في نينوى، لان عدد المدارس الإسلامية في محافظة نينوى (٣٨) ثمان وثلاثون ثانوية إسلامية فقط. ولقد توصلنا الى نتائج مهمة. وختاماً نقول ونذكِّر بأنه في أيامنا هذه التي تستهان فيها القيم الإنسانية، وتتراجع فيها الأفكار الدينية، ويطغى فيها في جميع الأرجاء ضجيج الفارغين واللاهين فإننا في حاجة إلى رجال من اصحاب القلوب الصادقة المليئة بالايمان والقيم الإنسانية كحاجتنا إلى الهواء والماء، ولعلنا نجدهم من خريجي مدارسنا الإسلامية ليكونوا نتاجا لمجتمعنا واملا نتطلع اليه.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسوله الأكرم محمد النبي الاعظم وعلى آله وصحبه اجمعين.

اما بعد؛ فإن تنمية وغرس القيم الإنسانية لدى افراد المجتمع تعد من أولى الاولويات لبناء مجتمعات قوية، منضبطة ومتماسكة، قادرة على تخطي العقبات المختلفة، وتأسس لامة ترنو لتحقيق المجد والرفعة، وتنمية هذه القيم وغرسها يجب ان يبدأ اولاً في الاجيال الجديدة الناشئة، منذ مراحلهم العمرية الاولى، فهم الذين سيمسكون زمام القيادة في المستقبل، وهم من يحتاجون الى وجود قاعدة اخلاقية قوية تعينهم على المضي قدما في حياتهم الاجتماعية، ويكون لهذه القاعدة الاخلاقية تأثيرها المباشر في المجتمع البشري كضابط اجتماعي، وليس هناك افضل من القيم الإنسانية لفعل ذلك . ويجب ان يكون إيماننا وثيقاً بهذه القيم، وليس هناك افضل من مؤسسة التربية والتعليم لتحقيق ذلك؛ فهي تعمل على زرع قيم انسانية معينة، تتفق الجماعة على ضرورة تحقيقها، وتؤمن بجديتها واهميتها. كما يقع على الدين والمجتمع واجب تحقيق ذلك ايضا.

اذ ان من وظائف الدين تنظيم وتوجيه القيم الإنسانية، ووضع المقاييس الثابتة لها، فلا تميل مع الهوى والمنفعة إنما ترجع دائما الى معيار ثابت لضبط المجتمع. فالدين هو مصدر القيم والاخلاق ومنبعها ومدرسة للتربية والتعليم الحقيقي، وربما يكون انطباع عند العامة بانه لا حاجة للبحوث العلمية لهذه المواضيع؛ لكن يرى بعض علماء الاجتماع ان الدين هو الذي يعزز الحاجة لدراسة كل المواضيع بما فيها مواضيع القيم الاخلاقية، لاسيما اذا ما وجد التطرف الديني وافكاره في المجتمع؛ الذي ينكر الاخر ويهدده في بعض الاحيان؛ فهذا ليس ديناً حقيقياً صافياً ولايُولِدُ مجتمعاً سليماً، لهذا نصبح بحاجة ماسة للقيم الاخلاقية والتربية الدينية الحقيقية التي تحافظ على المجتمع وافراده وتضبطهم[١].

اما المجتمع فوظيفته هي حماية الفضائل التي يتفق عليها، فلابد ان يكون القانون الذي يحكم حياة الجماعة متسقا في طبيعته مع القانون الذي يحكم فطرة الفرد، ليمكن من قيام مجتمع سليم منضبط. فليس أبأس من مجتمع تكون المنفعة القريبة واللذة الشخصية هما محركا الافراد فيه، بدون عاصم من هدف أعلى.

إذن لابدَّ من قيم انسانية اخلاقية في حياة المجتمع، ولابد من تربية تحاول تحقيق هذه القيم. وطريق ذلك بالتنشئة الاجتماعية التي تبدأ من البيت والمدرسة[٢]، وتجتمع التربية والتعليم والدين والمجتمع بصورة ما في المدارس الإسلامية.

---

(١) بتصرف: ايميل دور كايم، التربية الاخلاقية، ترجمة: السيد محمد البدوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م، ص٥،٦.

(٢) بتصرف: سيد قطب، دراسات إسلامية، دار الشروق، القاهرة، ط١١، ٢٠٠٦م، ص٤٩-٥١.

ويجب ان لا ننسى ان هذه المرحلة العمرية للطلبة هي تنشيئة اجتماعية لهم، وهم أكثر الناس تأثرا بالقيم لأنها فترة بناء، وقد قال الله ﷻ ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ﴾ [النَّحل الآية ٧٨]، فإذن الطالبة يتلقون القيم المختلفة وتكون عندهم متراكمة، فقلب الطالب وعاء، إما أن يغرس فيه القيم الإنسانية أو يغرس فيه غيرها شاء الأباء والمربون ام لم يشأون، فلا بد أن يكون ثَمّ هذا أو ذاك، فلهذا تعمل الثانويات الإسلامية إلى غرس القيم الإنسانية والاخلاق الحميدة التي هي جزء من تعاليم الدين والمجتمع في الطلبة لتكون جزءا من شخصيتهم وتكون إلفا لهم بعد ذلك وقناعة وضابطا لسلوكهم. فانتهاج الاساليب التربوية العلمية عند التعامل مع الطلبة (الاطفال والشباب) يساعد بشكل كبير على تزويدهم بهذه القيم العظيمة وهذه من مسؤولية الاسرة والمدرسة على حدٍ سواء.

ان دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية من المؤسسات التربوية والتعليمة التي تنصب مسؤوليتها في اخراج جيل مسلم مؤمن صالح واعٍ مثقف، جيل يعرف الحق حقا فيتبعه، والباطل باطلا فيجتنبه، جيل يبذل طاقته وجهده من اجل رقي امته، ورفعتها وشموخها وحياتها بين الامم. ان من اهداف هذه الدائرة ايضا اعداد جيل متمسك بأهداب الدين الإسلامي منهجا وسلوكا في اتخاذ العلم وسيلة للارتقاء بالشباب المسلم وصولا الى مرضاة الله تعالى ليكونوا الاساس في صرح الامة ليأخذوا دورهم الريادي في صنع المستقبل مستلهمين قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا﴾ [البَقَرَة الآية ١٤٣]. للابتعاد عن الافراط والتفريط ومقتفين اثر رسوله الكريم ﷺ[١].

ولقد أوكل الى لجنة المناهج في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية اعداد مناهج دراسية توكد على ذلك، كما تؤكد على القيم الإنسانية الإسلامية، ونرى ذلك في مقدمة كل كتاب منهجي لديهم، إذ تكون مقدمتهم كالاتي : «يسر لجنة المناهج... تقديم كتاب... الى طلبتنا الاعزاء في المرحلة... للنهوض بالمستوى العلمي في المدارس الإسلامية من اجل اعداد جيل واعٍ متسلح بما يقوي فيه روح الانتماء الى تاريخه المجيد، ويبعث فيه الهمة الى بناء مستقبل افضل»[٢].

ان مناهج التعليم الإسلامي جلها باستثناء المواد العلمية كالرياضيات تحث على ترسيخ القيم الإنسانية في شخصية كل فرد من المجتمع، وتؤكد على الاخلاقيات في كل مراحل الدراسة. فالإسلام جاء ليتمم مكارم الاخلاق، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ [إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق] رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (٢٧٣)[٣].

---

(١) الانترنيت، دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، من نحن، altaleemaldiyni3.blogspot.com.

(٢) لجنة المناهج، دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، عمدة الاحكام والتهذيب، للصف الخامس الاعدادي، العراق، ٢٠١٧م.

(٣) علي بن حسام الدين المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م، ص٣٣.

وهذه مقدمة بحثنا هذا الذي يتكون من قسمين:
الفصل الأول الجانب النظري، وهو يقسم بدوره الى محورين، المحور الأول الإطار المنهجي للدراسة، ويتناول مشكلة واهمية واهداف البحث ثم مفاهيمه ومنهج وادوات البحث واخيرا عينة البحث ومجالاته والوسائل الاحصائية. أما المحور الثاني فيقسم الى فرعين: الاول: انواع القيم الانسانية، وأما الثاني: كيفية غرس اهم القيم الانسانية عند الاطفال، ونماذج من مناهج المدارس الإسلامية. أما الفصل الثاني فهو الجانب الميداني وهو تحليل استمارة الاستبيان، ثم التوصيات، وأخيرا الخاتمة والمصادر وملحق استمارة الاستبيان.

❊ ❊ ❊

الفصل الأول

الجانب النظري

المحور الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- **أولاً: تحديد مشكلة البحث**

تأتي مشكلة البحث من الفوضى التي نراها في تداخل ثقافات المجتمعات وظهور ظواهر سلبية تؤثر على القيم الانسانية الإسلامية وتبعدنا عنها، على رأسها شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وظهور الهاتف النقال (الموبايل) وغيرها من الامور التي ادت الى ظهور قيم وثقافة تختلف عن ثقافتنا بل وغريبة عن مجتمعنا الإسلامي والعربي؛ سلبياتها كبيرة وكثيرة فكان لابد من بحوث ودراسات تهتم بهذه المشاكل وتعمل على تعزيز القيم الانسانية وتؤكد على دور هذه القيم كضابط اجتماعي يحافظ على المجتمع.

- **ثانياً: أهمية البحث**

تأتي اهمية البحث من اهمية موضوع القيم الانسانية في ضبط المجتمع، واهمية الحفاظ على القيم الانسانية بل وتعزيزها والحث عليها، وهذا يحتاج الى مؤسسات تعني بهذا الموضوع وتهتم به ويكون شغلها الشاغل، ووجدنا ذلك في المدارس الإسلامية فهي تختلف عن مدارس وزارة التربية والتعليم بهذا الشيء. كما اصبحت المدارس الإسلامية ظاهرة اجتماعية في المجتمعات الإسلامية فرضت نفسها على الباحثين الاجتماعين لتسليط الضوء عليها

ودراستها اكاديميا وعلميا.

- **ثالثاً: أهداف البحث**

ان من اهم اهداف البحث هو توضيح دور مناهج المدارس الإسلامية في تعزيز القيم الانسانية وضبط المجتمع وهذا الذي يفرقها عن بقية المدارس الاخرى. كما ان من اهداف البحث ايضا التركيز على القيم الانسانية الإسلامية وتعزيزها والحث عليها والحفاظ عليها حفاظا على مجتمعاتنا لتبقى في اطار المجتمع السليم.

- **رابعاً: مفاهيم البحث**

مفهوم القيم الإنسانية القيم هي الاستقامة، ومفردها قيمة... واذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام الوجه، جاء في الكتاب العزيز ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [التَّوْبَة الآية ٣٦] ، أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق. وقوله تعالى: ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣﴾ [البَيِّنَة الآية ٣] ، أي مستقيمة تبين الحق عن الباطل... كما جاء ايضا: ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأَنْعَام الآية ١٦١] ، قال اللحياني: أي مستقيما، قال ابو اسحاق: القيم هو المستقيم. وانشد ابن بري: فهم ضربوكم حين جرتم عن الهدى... باسيافهم حتى استقمتم على القيم. وقال حسان: واشهد انك عند المليك ارسلت حقا بدين قيم[١].

القيم الإنسانية: هي مجموعة الاخلاق والعادات الاجتماعية والسلوكية والمبادئ والمثل التي ينشأ عليها الفرد منذ نعومة اظافره وتستمر معه طوال حياته، ويتم ممارستها بشكل عفوي وطبيعي في الحياة اليومية في محاولة من الفرد للوصول الى الرضا الذاتي واحترام المجتمع له، كما يعرف علماء النفس القيم الإنسانية بانها مجموعة من الانفعالات وردود الفعل الصادرة عن العقل تجاه موقف معين ناتج عن ما يختزنه الفرد في عقله ووجدانه من تأثر بالمجتمع والعادات والدين والفطرة تجاه هذا الموقف[٢].

اخلاقيات (Ethics): «هي دراسة وصفية للعوائد الاخلاقية وللانساق السلوكية وانظمة القيمة. يقول(هانز كيلسن): لا يمكن ان ننكر وجود علم يتخذ الاخلاق بوصفها نسقا من المعايير موضوعا له ... واكد ذلك العالم (جيل دولوز) قائلا: ان الاخلاقيات تعني بدراسة انحاء الوجود الانساني. وهي تتصل بالممارسات والتمثل الاجتماعي، وتساعد في دراسة القيم والعادات والفعل الاخلاقي، وتنظم الروابط الاجتماعية وتقوي النسيج الاجتماعي، ولقد اسس لهذا العلم كل من اميل دور كايم، وماكس فايبر، وتالكوت بارسونز، وغيرهم»[٣].

الضبط الاجتماعي: هو ما يحتاجة الإنسان من سلطة ضابطة لسلوكه الاجتماعي، وأن عمران المدن بحاجة إلى تدخل ذوي الشأن

(١) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج١٢، دار صادر، بيروت، ط١، ص٤٩٦.

(٢) الانتر نيت، وزي وزي weziwezi.com , تعريف القيم الإنسانية.

(٣) محمد سبيلا و نوح الهرموزي، موسوعة المفاهيم الاساسية في العلوم الانسانية والفلسفة، المركز العلمي العربي، المغرب، ط١، ٢٠١٧م، ص٢٧،٢٨.

والسلطان من أجل فاعلية النوازع وحماية الافراد والجماعات والمنشآت والمؤسسات. ووسائل الضبط التي تحقق هذه الغاية تتمثل في: الدين، والقانون، والآداب العامة، والأعراف، والعادات، والتقاليد والقيم[١].

تعريفنا الاجرائي للقيم الإنسانية: هي القيم الاخلاقية التي يحتاجها كل مجتمع إنساني سليم لتأسيس قواعد المنظومة الاخلاقية المتكاملة لضيط المجتمع، واكدت الديانات السماوية كافة لاسيما الإسلام على هذه القيم الإنسانية لتكون جزءا لا يتجزء من مبادئ الافراد والجماعات. ونراها بوضوح في التعاملات اليومية والعلاقات بين الناس، ومن القيم الإنسانية التي يتفق معها الإسلام ويحث عليها: (القيم الدينية) مثل: الالتزام بتعاليم الدين في المعاملة واللباس والحديث واداء الفروض والعبادات. (والقيم الاجتماعية) مثل: مساعدة المحتاجين والضعفاء ونجدتهم، والمودة والمحبة بين الناس، ودفع الظلم عن المظلومين، وشهادة الحق، وارساء العدالة. (والقيم الشخصية) مثل: الصدق والامانة، والاخلاص في القول والعمل، والشجاعة، والكرم، ومخافة الله في السر والعلن، وحرية التعبير. (والقيم الاقتصادية) مثل: رفض الرشوة، والحصول على المال بالطرق المشروعة دينيا وقانونيا، وانفاقه في مساعدة الاخرين. (والقيم الجمالية) مثل: الاسلوب الراقي في التعامل مع الاخرين صغارا وكبارا، وهدوء نبرة الصوت اثناء الكلام. ولا يمكن لاي انسان عاقل ان ينكر احدى هذه القيم، وإلا اثبت وبما لا يدع مجالا للشك انه ابعد ما يكون عن الإنسانية.

- **خامساً: منهج البحث**

المنهج لغة هو الطريق الواضح البين، قال تعالى: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾ [المَائِدَة الآية ٤٨] وقيل هو الطريق المستقيم[٢]. والمنهج هو مجموعة من المساعي التي تنتهجها العقلية البشرية بغية اكتشاف حقيقة علمية وإثباتها... وانجاز البحث بنجاح[٣] ويمكن استخدام اكثر من منهج في البحث الواحد، ولكن يكون التركيز اكبر على منهج محدد بالذات على حسب الدراسة وحاجتها ولقد استخدمنا في بحثنا هذا بشكل واضح منهجين هما:

منهج المسح الاجتماعي: ويستخدم هذا المنهج لتحليل ودراسة أي موقف أو مشكلة اجتماعية أو مجهود ما، وذلك بإتباع طريقة علمية منظمة لتحقيق أغراض معينة. ومن خلاله تجمع المعلومات والحقائق عن فئة من الناس في مجتمع معين، أو عن ظاهرة أو مؤسسة اجتماعية معينة. وتعتمد المسوح، في العادة على(الاستبيان) أو الاستمارة

(١) محمد شحات الخطيب وآخرون، أصول التربية الإسلامية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٥م، ص٥٣٠.

(٢) فاروق السامرائي، المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية، دار الفرقان، عمان، ط١، ١٩٩٦م، ص٧.

(٣) ماتيو كيدير ود.حسيب اليأس حديد، منهجية البحث العلمي، ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠٠٧م، ص٦.

بوصفهـا واحدة مـن أدوات البحث الأساسـية[١]، كما يمكن جمـع المعلومات مـن الوثائق والمواد المطبوعة والمؤلفات العلميـة والادبية وغيرها من ادوات البحث.

المنهج الاحصائي: يراد بالمنهج الاحصائي تجميع المادة العلمية تجميعا كميا، وهو بذلك يعكس نتائج البحث العلمي في صورة رياضية بالأرقام والرسوم البيانية-أي في صور كمية- ومن ثم تسهيل المقارنة، ويسـتطيع الباحث ان يصل الى الحقيقة ويستعمل المنهـج الاحصائي في تحليل الاحـداث المتكررة وبيانهـا التـي لا تخرج المخرجـات(Outcomes) نفسها[٢].

- **سادساً: أدوات الدراسة**

الاسـتبيان: وهو وسيلة من وسـائل جمع البيانات، تعتمد بالأساس على اسـتمارة تتكون من مجموعة أسئلة ترسل بواسطة البريد أو تسلم باليد للأشخاص الذيـن تـم اختيارهـم لموضـوع الدراسـة ليقوموا بتسجيل إجاباتهم على الأسئلة الواردة به[٣].

الملاحظـة بالمشـاركة: في هـذه الوسـيلة يحصل الباحث على المعلومات والبيانات بنفسه بمشاهدته وملاحظته للظاهرة شخصيا، ومن مزاياها انها تمكن الباحـث من جمـع المعلومـات والبيانـات تحت ظروف سلوكية مألوفة وطبيعية والحصول عليها في الوقت نفسه[٤].

الملاحظة: وهي من أهم وسـائل جمع البيانات في بحـث أي ظاهـرة تقريبا، إذ أن هنـاك بعض أنماط الفعـل الاجتماعي التي لا يمكـن فهما فهما حقيقا إلا من خلال مشاهدتها مشاهدة حقيقية[٥].

المقابلة: وهـي من الأدوات التي تسـتعمل لجمع البيانات في كثير من مجالات الحياة[٦]. ويستخدمها الباحث ليجري بها حوار ونقاش لفظي وجها لوجه بينه وبين شخص اخر او مع عدة اشخاص.

- **سابعاً: عينة الدراسة**

وهي جزء محدد كما ونوعا يمثل عددا من الأفراد يحملـون نفـس الصفـات الموجـودة في مجتمع الدراسة... وهي ممثلة للمجتمع الذي يراد دراسته إذ يجـب أن يتـم تحديدها وفـق شروط موضوعية علميـة تفرضهـا الدراسـة نفسـها[٧]. ولقـد كانت

(١) اسـامة عثـمان محمـد، واقع المدارس الاسـلامية في الاقضيـة والنواحي، بحـث مقدم الى دائـرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، غير منشور، ص٣.

(٢) حسـين عبد الحميد احمد رشـوان، الانثروبولوجيا في المجال النظري، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط١، ١٩٨٨م، ص١٣٦.

(٣) عمـر محمـد التومـي الشـيباني، مناهـج البحـث الاجتماعي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م، ص٢٥٦.

(٤) فريـد ابو زينـة واخرون، الطـرق الاحصائية في التربية والعلوم الانسـانية، الجزء الاول، دار الفرقان، عمان، ط٢، ١٩٨٤م، ص٢٣.

(٥) محمد الجوهري و د.عبدالله الخريجي، مناهج البحث العلمي، الجزء الثاني، مطابع سـجل العرب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م، ص١٢٥.

(٦) عبد الباسـط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٤، ١٩٧٥م، ص٣٥٠.

(٧) وليـد عطا الله عبدالله الحديـدي، الحراك الاجتماعي وتداعياته على المجتمـع العراقي بعد الاحتلال الأمريكي، رسـالة ماجسـتير في علم الاجتماع، غير منشـورة، جامعة

عينتنا قصدية من مدرسي المدارس الإسلامية في محافظة نينوى، ولكن عشوائية في اختيار مدرس المادة والمنهاج. وكانت الاناث اقل عددا لاسباب منها ان نسبة المدارس الإسلامية للبنات اقل بكثير من المدارس الإسلامية للذكور، كما ان مجتمعاتنا العربية والإسلامية متحفظة ودائما ما تكون النساء ملتزمات اخلاقيا ودينيا واجتماعيا ناهيك عن من في المدارس الإسلامية، لهذا كانت نسبة عينة الذكور اكبر من الاناث.

- **ثامناً: مجالات الدراسة**

المجال المكاني: المدارس الإسلامية في محافظة نينوى.

المجال الزماني: استغرق البحث زمنا مداه من (٢٩/ ١١/ ٢٠١٨) الى (٥ / ٥/ ٢٠١٩).

المجال البشري: مدرسي الثانويات الإسلامية في محافظة نينوى.

- **تاسعاً: الوسائل الإحصائية**

$$\text{النسبة المئوية}^{(1)} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

المحور الثاني: انواع القيم الإنسانية

يمكن تقسيم القيم الإنسانية الى عدة انواع تصب كلها لمصالح الفرد والجماعة والمجتمع، وعلى اساس المبدأ الإسلامي (لا ضرر ولا ضرار)، وتعمل الثانويات الإسلامية على ترسيخ هذه القيم في شخصية الطلبة من خلال مناهجها الدراسية من جهة، وتلقين مباشر من قبل الاساتذة (الكادر التديسي) من جهة ثانية. «والقيم الإنسانية شجرة متعددة الفروع تفيء الى ظلها كافة الاخلاقيات التي عرفها الإنسان منذ بداية الحياة على هذه الارض والى نهايتها، وهذه الاخلاقيات هي التي دعت اليها مختلف الاديان والعقائد واصحاب العقول الراجحة والتفكير السليم لضبط المجتمع والحفاظ عليه»[٢] وتقسم الى:

١. القيم الدينية: هي مجموعة الاخلاق التي امر بها الدين ومنها: الالتزام بتعاليم الدين في المعاملة، واللباس، والحديث، وإداء الفروض والعبادات، ونهى عن بعضها الاخر كالغش والكذب. «وحين تكون القيم (الإنسانية) والأخلاقية كما هي في ميزان الله هي السائدة في مجتمع ما، فإن هذا المجتمع يكون متحضراً متقدماً منضبطا. أو بالاصطلاح الإسلامي ربانياً مسلماً، والقيم والأخلاق الإنسانية ليست مسألة غامضة ولا مائعة، وليست كذلك قيماً وأخلاقاً متغيرة»[٣]. إن المجتمعات التي تسود بها القيم والأخلاق الحيوانية، لايمكن أن تكون مجتمعات منضبطة متحضرة مهما تبلغ من التقدم الصناعي والاقتصادي والعلمي[٤].

الموصل، كلية الآداب، ٢٠١٠م، ص٨١،٨٢.

(١) إحسان محمد الحسن و د.عبد الحسين زيني، الإحصاء الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع مديرية دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨١م، ص٣٧.

(٢) الانتر نيت، وزي وزي weziwezi.com ، مصدر سابق.

(٣) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٣، ص١٨٨، المكتبة الشاملة.

(٤) مجلة البيان، العدد ٢٨، ص٢٥، شوال ١٤١٠هـ/ مايو ١٩٩٠م، المكتبة الشاملة.

٢. القيم الاجتماعية: هي مجموعة الاخلاق والسلوكيات التي يكتسبها الفرد من المجتمع وتنعكس في المجتمع من الاهل والاقارب والزملاء وعابري الطريق من مختلف مشارب الناس ومذاهبهم ومن تلك القيم: مساعدة الاخرين، والنجدة، ودفع الظلم عن المظلوم والانتصار له، وشهادة الحق، والعمل التطوعي، والمحبة والمودة، «عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن من عباد الله عبادا يغبطهم الانبياء والشهداء» قيل من هم يا رسول الله لعلنا نحبهم؟ قال: (هم قوم تحابوا في الله من غير أموال ولا أنساب، وجوههم نور، على منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس. ولا يحزنون إذا حزن الناس) ثم قرأ ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يُونُس الآية ٦٢][1].

٣. القيم الشخصية: هي مجموعة الاخلاق التي يتربى عليها الفرد متأثرا على الاغلب بوالديه ومعلميه ومن ثم محيطه الاوسع بحيث تصبح تلك الاخلاق جزء لايتجزء من شخصية الفرد ومنها: الصدق، والامانة، والاخلاص في القول والعمل، والترفع عن سفاسف الامور، والشجاعة، ومخافة الله في السر والعلن، وحرية التعبير بدون ضرر ولا تشهير «والتي هي أحدى أسباب ازدهار العالم الإسلامي خلال العصور الوسطى كان التركيز المبكر على حرية التعبير، كما لخصها الهاشمي (ابن عم الخليفة المأمون) إلى معارض ديني كان الهاشمي يحاول دعوته بواسطة العقل في الرسالة التالية: (فاحتجَّ عافاك الله بما شئت، وقل كيف شئت، وتكلم بما أحببت وانبسط في كل ما تظن أنه يؤديك إلى وثيق حجتك، فإنك في أوسع الأمان، ولنا عليك إذ قد أطلقناك هذا الإطلاق وبسطنا لسانك هذا البَسْط، أن تجعل بيننا وبينك حكماً عادلاً لا يجور في حكمه وقضائه، ولا يميل إلى غير الحق إذا ما تجنَّب دولة الهواء، وهو العقل الذي يأخذ به الله ﷻ ويعطي. فإننا قد أنصفناك في القول، وأوسعناك في الأمان، ونحن راضون بما حكم به العقل لنا وعلينا، إذ كان لا إكراه في الدين. وما دعوناك إلا طوعاً وترغيباً في ما عندنا، وعرَّفناك شناعة ما أنت عليه. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته). ووفقاً لجورج مقدسي، فإن جوانب معينة من إنسانية النهضة تعود جذورها إلى العصر الذهبي للإسلام»[2]، الذي كان يهتم بالقيم الإنسانية.

٤. القيم الاقتصادية: هي مجموعة الاخلاق التي يتمسك بها الفرد في طريقه للحصول على المال او الوظيفة او أنجاح العمل الخاص به بالرغم من كافة الظروف والمغريات المحيطة به ومنها: رفض الرشوة، الحصول على المال بالطرق المشروعة ديناً وقانوناً أي الاخذ بالحلال وترك الحرام، والحرص على توظيف ما لديه من اموال في مساعدة الاخرين وتشغيلهم وتهيئتهم لمواجهة مصاعب الحياة. «فالإسلام يشيد بالعمل في شتى ميادينه المشروعة، ويعتبر ضروب السعي للمعاش لونا

(١) سعيد حوّى، الأساس في التفسير، ج٥، دار السلام، القاهرة، ط٦، ١٤٢٤ هـ، ص٢٤٨٦.

(٢) الانترنت، ويكيبيديا، الانسانية.

من العبادة، ويرغب فيه، ويحث عليه، ويعتبره من أفضل الأعمال والقربات التي يُؤجَر المرء عليها، وهو فرض على الكفاية بالنسبة لجميع المسلمين للحفاظ على المجتمع وضبطه وازدهاره، إذ لا بد أن يكون في المجتمع المزارع والتاجر والصانع والموظف، ومن يقوم على كل صغيرة وكبيرة من أحقر الأعمال لأعظمها؛ وإلا أثموا جميعاً وتعطلت حياتهم... وكلنا يعلم ان على كواهل الحضارة الاسلامية قامت الحضارة الأوروبية المعاصرة»[١].

٥. القيم الجمالية: هي مجموعة من السلوكيات التي يكتسبها الفرد من اسرته ومدرسته او يعمل على تطويرها لديه بحيث تضفي عليه مزيدا من الوقار والاحترام ومنها: الاسلوب الراقي في التعامل مع الاخرين صغارا وكبارا، وهدوء نبرة الصوت اثناء الكلام، والالتزام بالصمت وقلة الحديث في كافة المجالات والمجالس. عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا»[٢]. فعند رؤية مسن يسير في طريق حاملا معه اغراض يعجز عن حملها؛ هنا قد نشاهد احد المارة يقوم بمساعدة ذلك المسن ويحمل عنه الاغراض وهذا ما يطلق عليه قيمة المساعدة، والرحمة، والاحساس بالمسؤلية وهي تنتمي الى قائمة القيم الإنسانية. وهي وان تكن فردية للقارئ ولكن عندما يلتزم بها جل الافراد تكون قيم جماعية وبالتالي قيم مجتمع ككل.

والإسلام دين الله الذي بشّر به رسول الإسلام محمد ﷺ هدى للناس ورحمة ودعوة إلى كل القيم الإنسانية الرفيعة التي يجب على الإنسان أن يحافظ عليها ويلتزم بها، ويتخذها دستوراً له في الحياة[٣]. فالإسلام يأمر بمكارم الأخلاق أي الفضائل والمحاسن لا الرذائل والقبائح[٤]. عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق»... وعنه ايضا ان رسول الله ﷺ قال: «اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا»... وعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: ان رسول الله ﷺ لم يكن فاحشا ولا متفحشا وانه كان يقول «ان اخياركم احاسنكم اخلاقا» رواه مسلم في الصحيح[٥]. ومن هنا يأتي دور الثانويات الإسلامية في التربية والتعليم لترسيخ هذه الاخلاق لدى ابنائنا وطلبتنا؛ للحفاظ على الافراد والمجتمع من خلال مناهجهم(الكتب) الدراسية وتطبيقها على الواقع بمساعدة الاساتذة المدرسين ورجال الدين الموقرين.

- **كيفية غرس اهم القيم الإنسانية عند الطلبة**

كل هذه القيم الإنسانية التي ذكرناها سابقا هي

(١) أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، اتقاء الحرام والشبهات في طلب الرزق، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٣٠ه ٢٠٠٩م، ص٥٠.

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري، الادب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ، ص١٣٠.

(٣) الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، ج١، ص٥٣٠. المكتبة الشاملة

(٤) عمدة القارئ، باب حسن الخلق، ج٢٢، ص١١٨. المكتبة الشاملة

(٥) السنن الكبرى للبيهقي، ج١٠، ص١٩٢. المكتبة الشاملة

بحاجة لأن تغرس في شخصية ابنائنا اثناء التنشئة الاجتماعية. واساسا يولد الاطفال ولديهم هذه القيم بداخلهم فطرة الله التي خلقنا عليها، وعلى المعلمين والاباء ان يربوا وينموا هذه القيم بوعي، وان يكونوا قدوة لهم. والاطفال عادة يكبرون ولا تكون بعض القيم واضحة لديهم، بل ربما مشوهة في احيان كثيرة، عندها يحتاج المعلمون الى ابطال بعض البرمجة او السلوكيات السلبية التي تعلمها الاطفال في المنزل، واحيانا في المدرسة نفسها... لان السلبية ليست هي الطبيعة الحقيقية للطفل، اذ يمكن مع الاهتمام والعناية والمحبة ان نظهر القيم الإنسانية الايجابية عند الطلبة، فبالتشجيع والتفاعل الايجابي معهم نجعل الاطفال والطلبة يشعرون بانهم محبوبين، وينتمون الينا، واننا بالفعل حريصون عليهم[١]. وفي التعليم الإسلامي تسود روح المحبة والابوة بين المدرسين والطلبة وهذا ما لاحظه الباحث بالملاحظة والمشاركة خلال سنوات العمل العديدة.

إلا أن معايير القيم الإنسانية والأخلاق قد اهتزت في عصرنا الحاضر، وظهرت بعض السلوكيات الغير منضبطة في مجتمعاتنا الإسلامية على سبيل المثال لا الحصر التحرش حتى على مواقع التواصل الاجتماعي، او الادمان.. وغيرها ولابد لنا نحن الباحثين والمختصين أن نولي هذه المشاكل الاهتمام الكافي الذي يوجبه علينا ديننا لعلاجها والحفاظ على مجتمعنا الإسلامي سليم من كل آفة. ومن ضمن الحلول المتاحة هو تعزيز القيم الإنسانية وغرس الاخلاق الحميدة في نفوس ابنائنا الطلبة، وإن التطبيق الواقعي لهذه الأخلاق، في حياة المسلمين اليوم بات واجباً إسلامياً ومنهجاً تربوياً دعوياً، طالما أهمل في قطاعات كبيرة من مجتمعات المسلمين والناس عموماً في هذا القرن. إلا أن الأمل كبير في الأجيال المؤمنة، لتقوّم الانحراف، وتزرع الفضيلة، وتكون قدوة حسنة، وواقعاً حياً لما كان عليه سلف هذه الأمة[٢].

ان القيم مثل الاحترام، العطف، الامانة، الشجاعة، المثابرة، الانضباط الذاتي، الرحمة، الكرم، الاعتماد على النفس، هي من الاساسيات الإنسانية التي ترغب كل ام واب او معلم غرسها في اطفالهم، كما انها بذات الوقت ستحميهم من التأثيرات الاجتماعية السلبية المحتملة التي ستحيط بهم، وتضع لهم الاساسيات الإنسانية ليكونوا مواطنين صالحين يتحملون المسؤولية كما هم ابائهم، ولينشأ الطفل صلبا بمواجهة الحياة. اذ يحتاج تعليم وغرس هذه القيم الإنسانية سنوات طويلة من العمل والممارسة الحقة التي يقتاد الطفل بها من قبل والديه ومعلميه، لتكوين البيئة الصحية الناجعة المصغرة في البيت اولا، ثم في المدرسة والمجتمع بالكامل، وللاستفادة من الخبرات الاكاديمية للتربويين، يقول الدكتور (جيري هيل)

(١) بتصرف: الانترنيت، www.artofliving.org ، التأمل والقيم الإنسانية.

(٢) أحمد عبدالله السني، موسوعة خطب المنبر، ج١، ص١٢٤٢. المكتبة الشاملة

الطبيب النفسي المتخصص مدير مركز خدمة الاسرة من معهد الاسرة في جامعة نوروسترن: «نحن كاشخاص بالغين نعاني من تأثيرات وضغط العالم المحيط من خلال التواصل المباشر مع المجتمع او ادوات الاعلام والتكنلوجيا مثل التلفاز والانترنت والافلام والعاب الفيدو والموسيقى، وهي بالتالي لها تأثير كبير على الاطفال وتكوين منظورهم الخاص وشخصياتهم»[١]. فعلينا ان نكون حذرين من هذه الوسائل.

واستطاع عالم الاجتماع الفرنسي (اميل دور كايم)، ان يضع فكرة الاساس للقيم الإنسانية والاخلاقية التي يسعى الناس الى تعلمها والتوجه لممارستها في المجتمع عن اقناع وإيمان، وان هذا التوجه الانساني هو توجه اجتماعي في حقيقته، وهو ضبط اجتماعي وتنظيم لعلاقة الافراد ببعضهم البعض كالعلاقات الاسرية، والقرابية، والعلاقات المهنية مع الزملاء... ومع كل فرد في المجتمع حتى علاقة الفرد مع نفسه. فبالقيم والاخلاق وما تربينا ونشئنا عليه نحدد نوع العلاقة والتعامل واتخاذ المواقف مع الاخرين[٢].

ويذكر (اميل دور كايم): «ان الرباط الوثيق الذي كان يربط قديما الاخلاق بالدين اخذ بمضي الزمن ينحل شيئا فشيئا»[٣]. ربما نقبل بهذا الرأي اجمالا إذا قيس على جميع المجتمعات على سطح المعمورة؛ لكن في مجتمعاتنا الإسلامية وان نقر بوجود انحلال رابط الاخلاق بالدين احيانا، ودخول ثقافات اخلاقية دخيلة على قيم واخلاق المجتمع الإسلامي عملت على ابعاد الفرد المسلم عن قيمه واخلاقه الدينية، لكن ما زال في مجتمعاتنا الإسلامية من يعمل على الحفاظ على القيم الإنسانية الحقه وعلى رأسها المدارس الإسلامية التي تؤكد في جل مناهجها على القيم الإنسانية الاخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والحفاظ على مجتمعاتنا، واليك بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر من هذه المناهج المدرسية التي تدرس لابنائنا الطلبة.

- **نماذج من مناهج المدارس الإسلامية**

كان لابد لنا من ذكر نموذج منهجي من كل صف او مرحلة من مراحل الدراسة في المدارس الإسلامية، ليكون شاهدا على تطبيقات المناهج ودورها في تعزيز القيم التي تعمل على ضبط المجتع ولهذا اخترنا من كل مرحلة كتاب ومن هذا الكتاب اخترنا موضوع يؤكد على القيم الإنسانية والاخلاقية ويحث الطلبة عليها، وهي كما يلي:

١. كتاب قواعد الإملاء للصف الاول متوسط:

الموضوع: السخاء... ومن صور البر

«ان الذي يبذل من ماله في معونة ذوي القربة والمحتاجين ينال رضى الله -سبحانه وتعالى- ويكسب مودتهم فتجتمع قلوبهم على محبته، ويتمنون له كل خير، اما من يبخل بماله عليهم فلا يكون سببا في تفريج كربة المكروب منهم،

(١) الانترنيت، www.artofliving.org ، التأمل والقيم الإنسانية، مصدر سابق.

(٢) بتصرف: ايميل دور كايم، التربية الاخلاقية، مصدر سابق، ص١١.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٥.

وإعانة بأسهم فانهم يذمونه ويحرمونه معونتهم ان احتاجها، والله تعالى قد وعد المنفق السخي خيرا بما يحله من البركة فيه وفي ماله واهله. واوعد الممسك البخيل تلفا بما يسلطه على ماله من الافات وما ينزله به من المصائب والامراض»[١].

ومن صور البر، «البر بالوالدين مظهر عظيم من رعاية المسنين، واحترامهم، والاحسان اليهم. ويكون برهم بالنفقة عليهم، وحسن الخلق معهم، وقضاء حوائجهم من الطعام واللباس والعلاج ونحوه مما يدخل السرور على نفوسهم، وان يحاطوا بكل المحبة والاحترام، ويستقبلوا عند حضور المناسبات بتقدير واحترام، ولنعلم اولادنا اهمية احترام هؤلاء الاجداد، بتوقيرهم، والجلوس معهم، وتلبية طلباتهم بنفس كريمة، واستشارتهم حتى يحسوا باهميتهم. كذلك نحسن الى كبار السن من اقاربنا وارحامنا وجيراننا بالسلام عليهم، وزيارتهم والاطمئنان على احوالهم، ومساعدتهم بما يحتاجون اليه، لئلا يشعروا بالعزلة وانقباض الناس عنهم، ولتدوم سعادة حياتهم، وتقر اعينهم بهذا الاحترام»[٢].

٢. كتاب السيرة النبوية للصف الثاني متوسط:

الموضوع: اخلاق وشمائل الرسول محمد ﷺ

«الرسل والانبياء اعظم خلق الله التزاما بالخلق الكريم، او ما يسمى مكارم الاخلاق، ذلك انه يحمل امانة من رب البشر للبشر، مما يقتضي ان يكون على ارقى مستوى بشري من مكارم الاخلاق وعلو الفضائل، بحيث يثق به من يدعوه ويصدقه من يسمعه، ويطمئن اليه من يعرفه، فالانسان لا يطمئن الى صدق البلاغ إلا إذا اطمئن الى صدق المبلغ، ولا يتقبل معطيات الرسالة إلا إذا اطمئن الى امانة المرسل. ومحمد بن عبدالله ﷺ عرف في مكة- التي خبره اهلها طفلا يافعا وشابا وكهلا- وقيل عنه قبل ان يبعث بالصادق الامين، والصدق والامانة ذروة سنام مكارم الاخلاق، وما من احد من اهل مكة حتى وان عاداه إلا ويعترف له بصدق القول، وكرم العهد، وعظم الامانة، وثقة الذمة، وطلاقة الحلم، ولطف المعاشرة، فاصبح مثالا للاخلاق الحميدة، ووصفه خالقه -سبحانه- بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القَلَم الآية ٤][٣].

٣. اللغة الانكليزية للصف الثالث متوسط:

الموضوع: Islamic Etiquette

Islam has attached great importance to the issue of bringing up the Muslims upon high morals, lofty etiquettes and beautiful characteristics. These etiquettes help to enhance their behavior. The prophet (peace and blessings be upon him) has explained to has nation the etiquettes

(١) د. خليل ابراهيم حمودي السامرائي و أ.د. مكي حسين حمدان الكبيسي، قواعد الاملاء، للصف الاول متوسط، المدارس الإسلامية، بغداد، ط١، ٢٠٠٦م، ص٤١.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٥.

(٣) ا.د. عدنان علي الفراجي واخرون، السيرة النبوية، للصف الثاني متوسط، مدارس إسلامية، بغداد، ط١، ٢٠١٦م، ص٨٩.

of everything; even that of warfare. He (peace and blessings be upon him) also explained to has nation the etiquettes of eating, drinking, dressing, sleeping, marital relations etc. Islam is the only religion which gives a complete way of life, and organizes all the affairs and aspects of it. It is not a man-made system which is faulty, but rather a divine system which takes its followers to prosperity and good[1].

ترجمة النص: (الآداب الإسلامية)

اعطى الإسلام اهمية كبيرة لموضوع انشاء جيل مسلم مبني على اخلاق عالية وسلوكيات نبيلة وسمات حميدة، تساعد هذه السلوكيات على بناء شخصياتهم. وقد اوضح النبي ﷺ لافراد أمته سلوكيات كل شيء حتى تلك الخاصة بالأمور العسكرية، ولقد وضح رسول الله ﷺ ايضا أداب وسلوك المسلم واخلاقه في المأكل والمشرب، والملبس، والنوم، حتى ما يتعلق في المعاملة بين اعضاء الاسرة والشؤون الاسرية. ويعد الإسلام الدين الوحيد الذي اعطى صورة كاملة وشاملة لحياة منظمة إذ نظم كل شؤونها لأن الإسلام ليس ديناً وضعياً يحمل اخطاءاً، وانما دينا إلاهياً يهدي اصحابه الى الحق والعدالة والرفاهية والتقدم والخير[2].

٤. كتاب عمدة الاحكام والتهذيب للصف الرابع الاعدادي:

الموضوع: فضل الصدق وذم الكذب

«عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة، وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وان الكذب يهدي الى الفجور، وان الفجور يهدي الى النار، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا) متفق عليه... ومن اهم (قيم)الاخلاق الفاضلة خلق الصدق- الصدق في القول- الصدق في المعاملة- الصدق في ما تعتقد وتعمل- فإذا قلت فلا تقول إلا صدقا، كما انك تعتقد الصدق، وتتعامل بالصدق. فإن تعاملت مع خالقك اعتقادا، وعبادة، وتنفيذ لشرعه تعالى فلا تتعامل إلا بالصدق، وقد اتعب نفسه من كذب على الله او خانه وخادعه- وهو الذي يعلم السر واخفى ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [المُلْك الآية ١٤]، وإذا عاملت الناس عاملتهم بالصدق فانت قدوة في اقوالك، كما ان افعالك تصدق الاقوال فلا اختلاف بينهما ولا تصادم. وان الرجل وكذا المرأة، وذكر الرجل في الحديث الشريف اعلاه للتغليب- ليصدق، وفي رواية: ليتحرى الصدق- أي يحرص عليه ويتبعه ويبالغ فيه. وذلك بان يتمرس على الصدق ويروض نفسه عليه حتى

(١) حازم محمود حميد واخرون، مناهج اللغة الانكليزية للمدارس الإسلامية، للصف الثالث المتوسط، العصري للطباعة، بغداد، ب ت، ص٦٧.

(٢) ترجمة الاستاذ: عمر احمد خضير، مدرس مادة اللغة الانكليزية في ثانوية سعد بن معاذ الإسلامية.

يصبح سجية وديدناً له بدون تكلف»[١].

٥. كتاب صفوة التفسير للصف الخامس الاعدادي: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحُجُرَات الآية ٢]، قال ابن الزبير: فما كان عمر يُسمِعُ رسول الله ﷺ بعد هذه الاية حتى يستفهمه[٢]، قال المفسرون: نزلت في بعض الاعراب الجفاة الذين كانوا ينادون رسول الله باسمه، ولا يعرفون توقير الرسول الكريم ﴿أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ۝٢﴾ [الحُجُرَات الآية ٢]، أي خشية ان تبطل اعمالكم من حيث لاتشعرون ولا تدرون! فان رفع الصوت والجهر بالكلام في حضرته ﷺ استخفاف قد يؤدي الى الكفر المحبط للعمل، قال ابن كثير: روي ان ثابت بن قيس كان رفيع الصوت، فلما نزلت الاية قال: انا الذي كنت ارفع صوتي على رسول الله ﷺ انا من اهل النار، حبط عملي، وجلس في اهله حزينا، ففتقده رسول الله ﷺ فانطلق بعض القوم اليه، فقالوا له: تفقدك رسول الله ﷺ ما لك؟ فقال: انا الذي ارفع صوتي فوق صوت النبي ﷺ حبط عملي، انا من اهل النار، فاتوا النبي ﷺ فاخبروه بما قال، فقال النبي ﷺ: لا بل هو من اهل الجنة[٣]... أي ان الذين يخفضون اصواتهم في حضرة الرسول ﷺ اولئك الذين اخلص الله قلوبهم للتقوى، ومرنها عليها وجعلها صفة راسخة فيها... إذ العقل يقتضي حسن الادب، ومراعاة العظماء عند خطابهم»[٤].

٦. النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للصف السادس الاعدادي:

«قال حكيم: المؤمن صبور شكور لا نمام ولا مغتاب ولا حسود ولا حقود ولا مختال، يطلب من الخيرات اعلاها ومن الاخلاق اسناها، لا يرد سائلا ولا يبخل بمال، متواصل الهمم مترادف الاحسان، وزان لكلامه خزان للسانه، محسن عمله مكثر في الحق امله، ليس بهياب عند الفزع ولا وثاب عند الطمع، مواسٍ للفقراء، رحيم بالضعفاء»[٥].

إن هذه النماذج تعكس كتب ومناهج المدارس الإسلامية من الصف الاول متوسط الى الصف السادس الاعدادي، ونلاحظ ان معظم المناهج يغلب عليها مواضيع القيم الإنسانية والاخلاقية إذا ما استثنينا المناهج العلمية البحتة. وبعض المناهج التي تختص بمواضيعها الخاصة كمادة الجغرافية او مادة النحو والفقه. كما سنلاحظ ذلك في تحليل استمارة الاستبيان، ولقد طالب مدرسي هذه المواد بالنتباه الى القيم الانسانية والاخلاقية والتركيز عليها حتى في المناهج العلمية كمادة الحاسوب؛ لكي

(١) لجنة المناهج، عمدة الاحكام والتهذيب، للصف الرابع الثانوي، المدارس الإسلامية، العصري للطباعة، بغداد، ط٤، ٢٠١٧م، ص١٢٥،١٢٦.

(٢) اخرجه البخاري في تفسير صورة الحجرات ٣/ ١٩٠.

(٣) الحديث اخرجه احمد في المسند، والبخاري في التفسير ٨/ ٥٩٠.

(٤) الشيخ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، للصف الخامس الاعدادي، المدارس الإسلامية، العصري للطباعة، بغداد، ٢٠١٧م، ص٥٥.

(٥) د. مصطفى امين و د. علي الجارم، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، للصف السادس الاعدادي، المدارس الإسلامية، بغداد، ط٢، ٢٠١٦م، ص٢٣.

تقود الاخلاق والقيم الانسانية الفرد في استخدام الحاسوب لاسيما في شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

❊ ❊ ❊

الفصل الثاني

الجانب الميداني

- **تحليل استمارة الاستبيان**

وجهت استمارة الاستبيان بشكل خاص للمدرسين في المدارس الإسلامية، وكانت العينة قصدية باختيار الاساتذة، وعشوائية في تخصصهم الدقيق. كما حددنا عددهم بـ (١٠٠) مدرس وذلك لتسهيل عملية التحليل من جهة، ومن جهة اخرى ان النسبة مقبولة جدا إذا ما علمنا ان عدد المدرسين في المدارس الإسلامية تقريبا (٤٠٠) اربع مائة مدرس، لان «عدد المدارس الإسلامية في محافظة نينوى (٣٨) ثمان وثلاثون ثانوية إسلامية»[١]. ولقد كانت نسبة الاناث مقصودة ايضا بـ(٢٥٪) من العينة وذلك لان النساء يكنَ محافِظات بطبعهن بسب التنشئة الاجتماعية في مجتمعاتنا الإسلامية والعربية، كما ان نسبة مدارس الاناث في المدارس الإسلامية اقل عدد من مدارس الذكور إذ ان «عدد الثانويات الإسلامية للبنات في محافظة نينوى هو (١٣) ثلاثة عشر ثانوية من اصل جميع الثانويات الإسلامية»[٢].

(١) اسامة عثمان محمد، تطوير وتفعيل دور المرشد التربوي في الثانويات الإسلامية، بحث مقدم الى دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، غير منشور، ٢٠١٨م، ص٢٤.

(٢) اسامة عثمان محمد، مصدر سابق، ص٢٤.

وقد تم توزيع استمارة الاستبيان على عينة البحث بعد العطلة الربيعية للمدارس، وذلك لسببين: اولهما: ان الطلبة قد اتموا دراسة اكثر من نصف المواضيع الدراسية في المناهج المدرسية، وتكيفوا بواقع مدارسهم الإسلامية وافكارها، وان كان لها تأثير في نفوس الطلبة وضبط سلوكهم فقد بآن واتضح للمدرس في هذه الفترة السابقة. اما السبب الثاني: فان الباحث في الفترة السابقة كان منهمكا بالجانب النظري للبحث.

- **جدول (١): جنس عينة الدراسة**

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٧٥	٪٧٥
أنثى	٢٥	٪٢٥
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

نلاحظ ان عدد الذكور اكبر من نسبة الاناث وذلك لان نسبة عدد المدارس الإسلامية للذكور اكثر عددا من مدارس الاناث، كما ذكرنا ذلك في مقدمة تحليل استمارة الاستبيان.

- **جدول (٢): المادة او المنهج اختصاص المدرس (عينة البحث)**

المادة	شرعيات	اللغة العربية	العلميات	الاجتماعيات	اللغة الانكليزية	المجموع
عدد المدرسين	٣٧	٢٣	١٩	١١	١٠	١٠٠
النسبة المئوية	٪٣٧	٪٢٣	٪١٩	٪١١	٪١٠	٪١٠٠

يتضح من نتائج الجدول ان العدد الاكبر من العينة هم من مدرسي المواد الشرعية، اذ بلغت نسبتهم ٣٧٪ وذلك لان المناهج الشرعية في المدارس الإسلامية تشمل عدة مواد ومناهج تدريسية كالفقه واصوله والمواريث وحفظ القرآن وتفسيره والعقيدة والحديث، وهذا امر طبيعي لان طبيعة المدارس الإسلامية هي دراسات إسلامية. ويأتي بعد ذلك مدرسي اللغة العربية إذ كانت نسبتهم ٢٣٪ من العينة وذلك لان هذه المدارس تهتم بعد المواد الشرعية باللغة العربية، إذ تشمل مواد ومناهج النحو والصرف وقواعد اللغة العربية والبلاغة والخطابة. ثم تأتي نسبة مدرسي المواد العلمية إذ تبلغ ١٩٪ من العينة وذلك ايضا لانها تشمل عدة مواد ومناهج هي الرياضيات والحاسوب والعلوم. ويليها مدرسي الاجتماعيات بنسبة ١١٪

وتشــمل مادتي التاريخ والجغرافية. واخيرا مدرسي مادة اللغة الانكليزية بنســبة ١٠٪ وهي اقل نسبة نراها في العينة، وذلك لان عدد المدرسين في المدارسة يكون بحسب حاجة المدرسة ومناهجها الدراسية ولقد وضحنا هنا اهم المواد والمناهج الدراسية المعتمدة في المدارس الإسلامية.

- **جدول(٣): هل توجد في الكتاب الذي تدرسه قيم إنسانية إسلامية؟**

رأي المدرس	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦١	٦١٪
لا	٩	٩٪
قليلا نوعا ما	٣٠	٣٠٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

نرى في هذا الجدول ان غالبية العينة ٦١٪ من المدرسين يجدون في مناهجهم الدراسية مصطلحات القيم الانسانية الإسلامية، وذلك كان متوقعا من المدارس الإسلامية ومطابقا لما وجدت له المدارس الإسلامية التي تؤكد على القيم الاخلاقية الانســانية المحافظة على الانسان والمجتمع السليم. بينما ٣٠٪ من العينة يظنــون بان مناهجهم تفتقد نوعا ما الى مصطلحات القيم الانســانية، وذلك لانهــا تؤكد على امور علمية وفقهيــة، ومع ذلك يوجد بيها قليلا من مصطلحات القيم الانســانية من هــذه المناهج "الجغرافية والنحو والصرف الفقه واللغة الانكليزية" وهذه نتائج حصلنا عليها من استمارة الاستبيان والمقابلات التي اجراها الباحث مع المدرســين. بينما وجد ٩٪ من العينة ان كتبهم المنهجية لا يوجد بها قيم انســانية وذلك لان هذه المناهج علمية بحتة كالحاسوب والرياضيات. وهذا مقبول لنا لكن لاضير اذا ما وجدت بعض القيم الانسانية التي توجه الافراد في كيفية التعامل مع الحاسوب بما يتفق مع المجتمع الإسلامي.

- **جدول(٤): هل توجد مفردات ومصطلحات القيم الانسانية في نصوص قرآنية بمنهاجك الدراسي؟**

رأي المدرس	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦٨	٦٨٪

لا	٧	٪٧
نادرا	٢٥	٪٢٥
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

نلاحظ تقارب الاجوبة مع الجدول السابق رقم (٣)، وهذا يؤكد صدق الاجابة وذلك ان النصوص القرانية التي توكد على القيم الانسانية موجودة في غالبية المناهج حسب رأي ٦٨٪ من العينة، بينما لا يجد ٧٪ في مناهجهم نصوص قرآنية تؤكد على القيم الانسانية وذلك لانه كما وضحنا في الجدول السابق وجود مناهج علمية بحتة كالحاسوب والرياضيات وحتى مادة العلوم تهتم بالمادة العلمية فقط. وهذا ليس مبررا لدينا لافتقار هذه المناهج على نصوص قرأنية تؤكد على القيم الانسانية بين الفينة والاخرة. بينما يرى ٢٥٪ من العينة انه نادرا ما يجدون نصوص قرأنية في مناهجهم تحث على القيم الانسانية، وايضا ذكرنا ذلك في تحليل الجدول السابق، كما ان بعض المناهج مثل الجغرافية والفقه والنحو والصرف ذكر مدرسي هذه المواد ندرة وجود مصطلحات القيم الانسانية في مناهجهم سواءا أكانت نصوص قرأنية او غيرها.

- **جدول(٥): هل توجد مفردات ومصطلحات القيم الانسانية في نصوص احاديث نبوية بمنهاجك الدراسي؟**

رأي المدرس	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦٤	٪٦٤
لا	٨	٪٨
نادرا	٢٨	٪٢٨
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

نرى تطابق اجوبة هذا الجدول مع الجدولين السابقين، إذ يرى ٦٤٪ من العينة وجود احاديث نبوية شريفة في مناهجهم الدراسية تحث على القيم الانسانية الإسلامية. بينما ٨٪ لا يرون ذلك في مناهجهم. و ٢٨٪ يجدونها نادرا، وتحليلنا يكون مماثلا لما ذكرناه في تحليل الجدولين السابقين ولا حاجة لاعادته.

- **جدول(٦): هل مناهج المدارس الإسلامية تعزز القيم الانسانية؟**

رأي المدرس	العدد	النسبة المئوية
نعم	٧٥	٪٧٥
لا	٥	٪٥
نوعا ما	٢٠	٪٢٠
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

نرى ان نسبة ٧٥٪ ترى ان مناهج المدارس الإسلامية تعزز القيم الانسانية وذلك لان غالبية المناهج تؤكد على هذه القيم كما رأينا في الجداول السابقة، فحتى وان كانت بعض المناهج يندر بها وجود هذه القيم إلا ان اساتذتها يؤكدون عليها إذا ما مرت عليهم. بينما ٥٪ يرون ان المناهج لا تعزز القيم الانسانية وذلك مفهوم لنا ايضا لان هناك مناهج دراسية لا يذكر بها البتة نصوص ومصطلحات القيم الانسانية، كما انه لا يعقل وجود شيئا تاما كاملا بالمطلق (بأستثناء القران الكريم) بحيث لا نرى فيه امورا سلبية بتاتا. بينما يرى ٢٠٪ ان مناهج المدارس الاسلامية تعزز نوعا ما القيم الانسانية، وذلك ايضا يعود إما لواقع المناهج الدراسية او لما يراه المدرسين في الواقع الاجتماعي لطلبة المدارس الإسلامية.

- **جدول(٧): هل في كل محاضرة او محاضرتين تجد أحدى القيم الانسانية في منهجك الدراسي؟**

رأي المدرس	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٧	٪٣٧
لا	١٤	٪١٤
تقريبا	٤٩	٪٤٩
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

نرى ان نسبة ٣٧٪ من العينة اكدت على انها تجد في كل محاضرة او محاضرتين احدى القيم الانسانية في منهاجها المدرسي، بينما ٤٩٪ رأوا انها تزيد عن المحاضرتين بشيء قليل كلما وجدوا احدى القيم الانسانية، وبهذا تكون نسبة ٨٦٪ من العينة تجد احدى القيم الانسانية في مناهجهم الدراسية

ويلقونها في محاضراتهم وحصصهم الدراسية مرة في الاسبوع على الاقل مع التركيز عليها هذا بالنسبة للمدرس الواحد فقط، وبما انه في الاسبوع الواحد تتعدد الحصص الدراسية وبالتأكيد هناك عدة مدرسين؛ فالنتيجة هي اكثر من حصة دراسية في اليوم الواحد يسمع فيها الطلبة احدى القيم الانسانية واهميتها في المجتمع . بينما ١٤٪ من العينة لا يجدون ذلك في مناهجهم الدراسية، والاسباب ذكرناها في تحليل الجداول السابقة.

- **جدول(٨): هل توكد خلال شرحك في المحاضرة على هذه القيم الانسانية وتحاول زرعها في نفوس طلبتك؟**

رأي المدرس	العددك	النسبة المئوية
نعم	٨٥	٨٥٪
لا	٠	٠٪
غير مطلوبة مني	١٥	١٥٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

نرى ان نسبة ٨٥٪ من عينة الدراسة تقر بانها خلال شرحها تؤكد على القيم الانسانية والإسلامية، وهذا يؤكد دقة استمارة الاستبيان إذ ان السؤال السابق وجدنا ٨٦٪ تجد احدى القيم الانسانية في مناهجهم الدراسية يلقونها ويشرحونها مرة على الاقل في الاسبوع. وهذا يؤكد شعور غالبية الاساتذة من المدرسين بمسؤوليتهم في زرع القيم الانسانية والإسلامية في نفوس الطلبة، وحتى وان ندر وجود هذه القيم الانسانية في مناهجهم فهم يؤكدون عليها كلما سنحت لهم الفرصة. بينما لم نجد احداً ينفيها وينكرها ويقول لا، إلا ان ١٥٪ من العينة يعتقدون بانها غير مطلوبة منهم وهذا كلام صحيح إذ ما علمنا ان هناك مناهجا تخلو تماما من هذه القيم الانسانية، كما ذكرنا ذلك في تحليل الجداول السابقة.

- **جدول (٩): هل يمكن تطبيق هذه القيم الانسانية في الواقع الاجتماعي؟**

رأي المدرس	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥٨	٥٨٪

لا	٥	٪٥
نوعا ما	٣٧	٪٣٧
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

ان نسبة ٥٨٪ من العينة تقر بامكانية تطبيق هذه القيم الانسانية في الواقع الاجتماعي، ونسبة ٣٧٪ تظن انه يمكن تطبيق ذلك نوعا ما. أي ان ٩٥٪ من العينة اجابت بامكانية تطبيق القيم الانسانية في مجتمعنا الإسلامي والعربي وهذا لا يعني خلو مجتمعاتنا من هذه القيم بشكل كامل، ولكن نقصد تطبيق هذه القيم في حياتنا اليومية بشكل كامل ومن جميع افراد المجتمع. علما انه لا يوجد مجتمع يخلو من قيم ومبادئ يتمسك بها الافراد ولكن تختلف من مجتمع لاخر بنوعها وقوتها، ونركز في بحثنا هذا على القيم الإنسانية الإسلامية. بينما ٥٪ فقط يعتقدون انه لا يمكن تطبيقها وانها مجرد محاضرات نظرية فقط. وبهذا يسود الشعور لدينا باهمية المدارس الإسلامية في الحفاظ على الفرد والمجتمع عن طريق زرع القيم الانسانية لدى ابنائنا الطلبة، وتطبيقها على الواقع الاجتماعي، لكن هذا يحتاج الى جهد واهتمام اكبر بالمدارس الإسلامية.

- **جدول(١٠): هل مناهج المدارس الإسلامية تعزز الضبط الاجتماعي في المجتمع؟**

رأي المدرس	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥٢	٪٥٢
لا	٤	٪٤
احيانا	٤٤	٪٤٤
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

من خلال هذا الجدول نرى ان ٥٢٪ من العينة تؤكد ان مناهج المدارس الإسلامية تعزز الضبط الاجتماعي في مجتمعاتنا الإسلامية، وان نسبة ٤٤٪ ترى امكانية ذلك احيانا، أي إذا وجدت ظروف مناسبة واجواء سياسية واجتماعية تساعد على ذلك واهتام اكبر بالمدارس الإسلامية. وبهذا تكون نسبة ٩٦٪ تؤيد ان القيم الانسانية في مناهج المدارس الإسلامية تعزز الضبط الاجتماعي في المجتمع، وتؤكد الاجابة على ربط العلاقة بين القيم الإنسانية والضبط الاجتماعي. بينما ٤٪ فقط لا يرون امكانية ذلك. وهذا يطابق

تحليل الجداول السابقة.

- **جدول(١١): هل تجد تغيير نحو الافضل في سلوك واخلاق طلبتك من مرحلة دراسية لأخرى؟**

رأي المدرس	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٨	٪٢٨
لا	١٣	٪١٣
احيانا	٥٢	٪٥٢
لا ادقق في ذلك	٧	٪٧
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

نلاحظ ان ٢٨٪ فقط من العينة ترى تغيير نحو الافضل في اخلاق وسلوك طلبتهم وهذا يعكس واقع اجتماعي حقيقي، فنسبة ٢٨٪ تعني نسبة ٢٨٪ من بين جميع الطلبة في المدارس الإسلامية هم الذين يتغير سلوكهم واخلاقهم نحو الافضل، وهم الذين سيكون منهم علماء الدين والاساتذة المختصين بالاخلاق والدين والسلوك. بينما ٥٢٪ يجدون هذا التغيير احيانا، وهؤلاء متذبذبون بين التغيير نحو الافضل او البقاء على حالهم وهذا واقع حال افراد مجتمعاتنا الإسلامية فالاغلبية ٥٢٪ ربما اذا توفرت الظروف الملائمة والمناسبة ربما نراهم من افضل الافراد في المجتمع تمسكا بالاخلاق والدين والقيم الحميدة. و١٣٪ لا يجدون تغييرا في سلوك واخلاق الطلبة وهذا ايضا تحليل واقعي فلا يوجد مجتمع خالي من السيئين وإلا لاصبح مجتمعا مثاليا وهذا غير موجود في الحياة البشرية الدنيوية. و٧٪ لا يدققون في ذلك وهذا يدل على ان هذه النسبة من المدرسين يلقون محاضراتهم المطلوبة منهم فقط وربما يكونون من ضمن الاختصاصات العلمية البحتة التي ذكرناها سابقاً.

- **جدول (١٢): برأيك ما مدى تقبل الطلبة لهذه القيم الانسانية؟**

راي المدرس	العدد	النسبة المئوية
كبير جدا	٧	٪٧

مقبول	٧٩	٪٧٩
لا ارى تقبل ولا تأثر	١٤	٪١٤
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

نرى في هذا الجدول ان رأي المدرسين جاء واقعيا ومقاربا لما في الجدول السابق، إذ ان ٧٩٪ يرون ان تقبل الطلبة لهذه القيم مقبول، وهذا يعني ان ٧٩٪ من طلبة المدارس الإسلامية يتقبلون هذه القيم وان لم يكن بدرجة كبيرة، بينما نسبة ٧٪ يرون تقبل الطلبة لهذه القيم الانسانية بدرجة كبيرة، أي ٨٦٪ من الطلبة يكون تقبلهم للقيم الانسانية بين الكبير جدا ومقبول، (وهو ما يقارب الجدول السابق إذ رأينا ٨٠٪ يتغير سلوكهم نحو الافضل سواءا أكان احيانا او نعم بشكل قطعي). بينما لا يرى ١٤٪ أي تأثر على الطلبة بهذه القيم ولا يتقبلونها.

- **جدول (١٣): هل ترى تحسنا في مستوى اخلاق الطلبة (متأثرين بهذه القيم الإنسانية)؟**

مستوى العمل	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٨	٪٢٨
لا	٩	٪٩
نوعا ما	٦٣	٪٦٣
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

نلاحظ ان نسبة ٦٣٪ من العينة يرون تحسنا نوعا ما على الطلبة بسبب تأثرهم بالقيم الانسانية المدرجة في مناهجهم المدرسية، وهو ما يتطابق مع الجدول السابق بقبول ٧٩٪ لهذه القيم. وكذلك نسبة ٢٨٪ اكدوا بنعم على وجود تحسن في مستوى اخلاق طلبتهم، وبهذا يكون ملاحظة التحسن في الاخلاق والسلوك ما نسبته ٩١٪ من طلبة المدارس الإسلامية وذلك حسب رأي المدرسين الذين اجابوا بنعم ونوعا ما. بينما ٩٪ فقط من العينة لا يرون تحسنا في مستوى اخلاق الطلبة أي ان ٩٪ فقط من الطلبة لا يتحسن مستوى اخلاقهم وسلوكهم ولا يتأثرون بمناهج المدارس الإسلامية وقيمها الانسانية، وهو ما يتفق مع تحليل الجداول السابقة.

- **جدول(١٤): هل ترى تقصيرا في مناهج المدارس الإسلامية في تعزيز القيم الإنسانية؟**

رأي المدرس	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٣	٪١٣
لا	٣٣	٪٣٣
نوعا ما	٥٤	٪٥٤
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

ان نسبة ٣٣٪ من العينة لم يجدوا تقصيرا في مناهجهم المدرسية الإسلامية، وهي نسبة مقبولة لدينا إذ ان هناك مناهج تؤكد على القيم الانسانية. بينما نسبة ١٣٪ من العينة تجد تقصيرا واضحا في مناهج المدارس الإسلامية واهتمامها بالقيم الانسانية، وهذا ايضا مقبول لدينا لان هناك مناهج علمية بحتة تخلو من هذه القيم الانسانية. وان نسبة ٥٤٪ من العينة يرون تقصيرا نوعا ما في مناهج المدارس الإسلامية وذلك لان بعض المناهج تهتم بمادتها العلمية والشرعية او اللغوية وتهمل نوعا ما هذه القيم. لهذا نرى وجوب التأكيد على هذه الجزئية في المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية التي سنؤكد عليها في التوصيات. كما اننا سنلاحظ في الفقرة القادمة اسباب التقصير الموجود في مناهج المدارس الإسلامية حسب رأي المدرسين.

- **اسباب التقصير في مناهج المدارس الإسلامية حسب رأي المدرسين**

١. عدم ربط المناهج بالواقع الاجتماعي، إذ لا نقرأ إلا المثاليات التي يصعب الوصول اليها في وقتنا الحاضر.

٢. قلة ورود الايات القرآنية والاحاديث النبوية في المناهج المدرسية خاصة ما يتعلق بالقيم الانسانية الإسلامية، كمادة الجغرافية والفقه والنحو والصرف واللغة الانكليزية والحاسوب والرياضيات والعلوم.

٣. قلة ذكر السير الذاتية لا سيما سير الصحابة والسلف الصالح، إذ تندر كتب مناهج السير.

٤. ضعف مناهج المدارس الإسلامية في معالجة مشاكل العصر، ويضاف اليها ايضا ضعف بعض الاساتذة في توصيل المادة بشكل محبب للطلبة.

٥. خلو الكتب العلمية كالحاسوب من مصطلحات القيم الانسانية، وبشكل يساعدهم على استخدامها بما يتفق مع مبادئ الإسلام واخلاقه والقيم الاجتماعية السليمة، خصوصا ان ثورة التكنلوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي تأخذ اغلب وقت الطالب.

٦. مؤلفي بعض المناهج وواضعيها اشخاص غير مختصين اختصاصا دقيقا بهذه المناهج، حسب رأي العينة.
٧. تغلب على مناهج المدارس الإسلامية العلوم الشرعية البحتة، وتفتقر الى ما يؤثر بالطلبة.
٨. منهجي مادة الفقه والنحو من الكتب الصعبة جدا على الطلبة، كما لا نرى فيهما ما يواكب واقع الحياة الاجتماعية.

التوصيات

١. يجب التركيز اكثر على القيم الانسانية في المنهج الواحد وضمن التمارين والاسئلة الفصلية للكتاب.
٢. وضع مادة الاخلاق والسلوك في جميع مراحل المدارس الإسلامية.
٣. وضع مادة السيرة النبوية، ومادة سيرة اعلام الإسلام لاكثر من مرحلة في المدارس الإسلامية.
٤. التواصل المباشر مع الطلبة، اذ ينصح بضرورة التواصل المباشر مع الطلبة وان يكون تواجد المربي قيماً لا مجرد البقاء معه، وهذا من خلال ايجاد حوار شيق ومفيد وموجه لهم، بان يتحدث معهم بمعاني الصح والخطأ، وما هي عواقب التصرف الصحيح والتصرف الخاطأ.
٥. تقديم نموذج مثالي لهم في الاسرة والمدرسة، وهو من العوامل المهمة بتربية أبنائنا على الاخلاق، اذ يكون البيت هو المدرسة الاولى في حياة الفرد، يتعلم من خلال الرؤية والسماع والتفاعل المباشر مع الاخرين ومراقبتهم فيما يفعلونه في البيت والمدرسة على مدار اليوم.
٦. الاعتذار في حالة ارتكاب خطأ، عندما يحدث ويخطئ احدا ما خطأً اخلاقيا، يجب ان يقدم الاعتذار، سواءا كان صغيرا او كبيرا.
٧. استخدام الخبرات اليومية في الحوار والنقاش، فهناك الكثير من المواقف والاحداث التي يمر بها الطالب مع افراد اسرته او زملائه ومعلميه في المدرسة، وقد تكون فرصة لفتح موضوع او التحدث عن خبرة يتعلم منها الطالب الاخلاق والقيم الإنسانية الصحيحة.
٨. مشاركة الطلبة الخبرات الشخصية، فعلى الاباء والمعلمين ان يستفيدوا من خبراتهم الماضية ويذكرونها على شكل قصص مشوقة ليجنبوا ابنائهم الطلبة الاخطاء التي حدثت لهم وعدم تكرارها في المستقبل.
٩. حث الطلبة على عدم اختيار الطريق السهل للنجاح، فالنجاح يحتاج للعلم والعمل.
١٠. اشراك الطلبة بالعمل التطوعي ومساعدة الاخرين من خلال الانشطة المدرسية.
١١. مراقبة المؤثرات الخارجية على الطلبة، كالتلفاز والانترنيت والصحبة (الأصحاب).
١٢. استخدام مبدأ التحفيز، كمكافأة الطالب الخلوق ومعاقبة المسيء عقابا تربويا غير مؤذي.

❋ ❋ ❋

الخاتمة

أن هذه الدراسة عودة منا إلى موقعنا الحقيقي من خُلق الإسلام، فهي رسالة إحياء القيم للإنسانية جمعاء. والحقيقة أن الأمم المختلفة التي تعيش أزمات حادة وتتلوى من آلامها في حاجة إلى مثل هذا النسيم. ولكي يكون للقيم الانسانية قيمة فعلية ولكي يكون احترامنا للقيمة الانسانية صادرا عن شعور بوجوب ذلك الاحترام يتحتم ألا تكون طاعتنا صادرة عن طمع في الحصول على جائزة ما او خوفا من عقوبة سواءاً أكانت مادية او معنوية. بل يجب ان تكون طاعتنا صادرة عن ايمان واقتناع واحترام لهذه القيم الانسانية الإسلامية دون النظر الى ما يترتب على ذلك من نتائج. فيجب ان يكون سلوكنا اليومي صادرا من هذه القيم الانسانية المحافظة على المجتمع الانساني سليما. فطوبى للروّاد السعداء الذين حركوا هذه النسائم وطوبى لمن فتحوا قلوبهم لها.

إننا نؤمن بأن الصورة الحالية للدنيا ستتغير في يوم من الأيام بفضل دور الثانويات الإسلامية وكوادرها الذين نذروا أنفسهم لإقامة صرح القيم الإنسانية وفتحوا قلوبهم للمحبة، وستتنفس الإنسانية الصعداء، بتخريج اجيال مسلمة مؤمنة بالقيم الإنسانية. ولعل الفكر الإنساني في عالم المستقبل سيسطع نورا بهم، وستتحقق بهم الآمال الإنسانية وأحلام المدن الفاضلة والعديد من آمالنا وأمانينا.

وختاماً نقول ونذكِّر بأنه في أيامنا هذه التي تستهان فيها القيم الإنسانية، وتتراجع فيها الأفكار الدينية، ويطغى فيها في جميع الأرجاء ضجيج الفارغين واللاهين فإننا في حاجة إلى رجال من اصحاب القلوب الصادقة المليئة بالايمان والقيم الإنسانية كحاجتنا إلى الهواء والماء، ولعلنا نجدهم من خريجي مدارسنا الإسلامية ليكونوا نتاجا لمجتمعنا واملا نتطلع اليه.

❊ ❊ ❊

المصادر

١. القران الكريم.
٢. عدنان علي الفراجي واخرون، السيرة النبوية، للصف الثاني متوسط، مدارس إسلامية، بغداد، ط١، ٢٠١٦م.
٣. إحسان محمد الحسن و د. عبد الحسين زيني، الإحصاء الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع مديرية دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨١م.
٤. أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، اتقاء الحرام والشبهات في طلب الرزق، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٣٠ه ٢٠٠٩م.
٥. أحمد عبدالله السني، موسوعة خطب المنبر، ج١، ص١٢٤٢. المكتبة الشاملة.
٦. اسامة عثمان محمد، تطوير وتفعيل دور المرشد التربوي في الثانويات الإسلامية، بحث مقدم الى دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، غير منشور، ٢٠١٨م.
٧. اسامة عثمان محمد، واقع المدارس الاسلامية في الاقضية والنواحي، بحث مقدم الى دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، غير منشور.
٨. ايميل دور كايم، التربية الاخلاقية، ترجمة: السيد محمد البدوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م.
٩. حازم محمود حميد واخرون، مناهج اللغة الانكليزية للمدارس الإسلامية، للصف الثالث المتوسط، العصري للطباعة، بغداد، ب ت.
١٠. حسين عبد الحميد احمد رشوان، الانثروبولوجيا في المجال النظري، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط١، ١٩٨٨م.
١١. الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، ج١، ص٥٣٠. المكتبة الشاملة
١٢. خليل ابراهيم حمودي السامرائي و أ. د. مكي حسين حمدان الكبيسي، قواعد الاملاء، للصف الاول متوسط، المدارس الإسلامية، بغداد، ط١، ٢٠٠٦م.
١٣. مصطفى امين و د. علي الجارم، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، للصف السادس الاعدادي، المدارس الإسلامية، بغداد، ط٢، ٢٠١٦م، ص٢٣.
١٤. سعيد حوّى، الأساس في التفسير، ج٥، دار السلام، القاهرة، ط٦، ١٤٢٤ هـ.
٥١. السنن الكبرى للبيهقي، ج١٠، ص١٩٢. المكتبة الشاملة.
١٦. سيد قطب، دراسات إسلامية، دار الشروق، القاهرة، ط١١، ٢٠٠٦م.
١٧. سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٣، المكتبة الشاملة.
١٨. الشيخ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، للصف الخامس الاعدادي، المدارس الإسلامية، العصري للطباعة، بغداد، ٢٠١٧م.
١٩. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٤، ١٩٧٥م.

٢٠. علي بن حسام الدين المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.
١٢. عمدة القارئ، باب حسن الخلق، ج٢٢، ص١١٨. المكتبة الشاملة
٢٢. عمر محمد التومي الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.
٢٣. فاروق السامرائي، المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية، دار الفرقان، عمان، ط١، ١٩٩٦م.
٢٤. فريد ابو زينة واخرون، الطرق الاحصائية في التربية والعلوم الانسانية، الجزء الاول، دار الفرقان، عمان، ط٢، ١٩٨٤م.
٢٥. ماتيو كيدير ود. حسيب اليأس حديد، منهجية البحث العلمي، ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠٠٧م.
٢٦. محمد الجوهري و د. عبدالله الخريجي، مناهج البحث العلمي، الجزء الثاني، مطابع سجل العرب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م.
٢٧. محمد بن إسماعيل البخاري، الادب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ،
٢٨. محمد سبيلا و نوح الهرموزي، موسوعة المفاهيم الاساسية في العلوم الانسانية والفلسفة، المركز العلمي العربي، المغرب، ط١، ٢٠١٧م.
٢٩. محمد شحات الخطيب وآخرون، أصول التربية الإسلامية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٥م.
٣٠. وليد عطا الله عبدالله الحديدي، الحراك الاجتماعي وتداعياته على المجتمع العراقي بعد الاحتلال الأمريكي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠١٠م.
٣١. لجنة المناهج، دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، عمدة الاحكام والتهذيب، للصف الخامس الاعدادي، العراق، ٢٠١٧م.
٣٢. لجنة المناهج، دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، عمدة الاحكام والتهذيب، للصف الرابع الثانوي، العصري للطباعة، بغداد، ط٤، ٢٠١٧م.

مصادر الانتر نت والمجلات

١. مجلة البيان، العدد ٢٨، شوال ١٤١٠هـ / مايو ١٩٩٠م، المكتبة الشاملة.
٢. الانتر نت، ويكيبيديا، الانسانية.
٣. الانترنيت، دائرة التعليم الديني والدراسات لإلإسلامية، من نحن، altaleemaldiyni3. blogs-pot. com
٤. الانتر نيت، وزي وزي weziwezi. com , تعريف القيم الإنسانية.
٥. الانترنيت، www. artofliving. org ، التأمل والقيم الإنسانية.

❋ ❋ ❋

إستمارة الاستبيان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين.

أخي المدرس الفاضل تحية طيبة ...

يروم الباحث القيام بالبحث الموسوم **(تطبيقات المناهج في المدارس الإسلامية ودورها في تعزيز القيم والضبط الاجتماعي)**.

هذه بعض القيم الإنسانية، التي يتفق معها الإسلام ويحث عليها، وعلى الحفاظ عليها في مجتمعاتنا الإسلامية، منها:

١- القيم الاجتماعية: مثل مساعدة الآخرين، والنجدة، ودفع الظلم عن المظلوم والانتصار له، وشهادة الحق، والعمل التطوعي، والمحبة والمودة.

٢- القيم الشخصية: مثل الصدق، والامانة، والاخلاص في القول والعمل، والترفع عن سفاسف الامور، والشجاعة، ومخافة الله في السر والعلن، وحرية التعبير.

٣- القيم الاقتصادية: مثل رفض الرشوة، والحصول على المال بالطرق المشروعة ديناً ثم قانوناً، والحرص على توظيف ما لديه من أموال في مساعدة الاخرين وتشغيلهم وتهيئتهم لمواجهة مصاعب الحياة. القيم الجمالية: مثل الاسلوب الراقي في التعامل مع الاخرين صغارا وكبارا، وهدوء نبرة الصوت اثناء الكلام، والالتزام بالصمت وقلة الحديث في كافة المجالات والمجالس.

٤- القيم الدينية: مثل الالتزام بتعاليم الدين في المعاملة، واللباس، والحديث، وأداء الفروض والعبادات ولأغراض البحث وخدمة النواحي العلمية، وعلى ضوء هذه المفردات اطرح عليك بعض الاسئلة، أرجو الاجابة عنها بكل أمانة خدمة للصالح العام. ولك جزيل الشكر.

الباحث

م.م. أسامة عثمان محمد

الجنس: ذكر أنثى
س/ ما المواد التي تدرسها (اختصاصك)؟
س/ هل تجد في الكتاب الذي تدرسه قيم انسانية اسلامية؟
نعم لا قليلا نوعا ما
س/ هل تُذكر هذه المفردات والمصطلحات في نصوص قرآنية وتدرس لديكم؟
نعم لا نادرا
س/ هل تُذكر هذه المفردات والمصطلحات في نصوص الاحاديث النبوية وتدرس لديكم؟
نعم لا نادرا
س/ هل مناهج المدارس الإسلامية تعزز القيم الإنسانية؟
نعم لا نوعا ما
س/ هل في كل محاضرة او محاضرتين تجد احدى القيم الإنسانيه او الإسلامية في كتابك او المنهج الذي تدرسه؟
نعم لا تقريبا
س/ هل تؤكد خلال شرحك في المحاضرة على هذه القيم وتحاول زرعها في نفوس طلبتك؟
نعم لا غير مطلوبه مني
س/ هل يمكن تطبيق هذه القيم في الواقع الاجتماعي؟
نعم لا نوعا ما
س/ هل مناهج المدارس الإسلامية تعزز الضبط الاجتماعي في المجتمع؟
نعم لا احيانا
س/ هل تجد تغير نحو الافضل في سلوك واخلاق طلبتك من مرحله دراسية لأُخرى ؟
نعم لا احيانا لا أدقق في ذلك
س/ برأيك ما مدى تقبل الطلبة لهذه القيم؟
كبير جدا مقبول لا ارى تقبل ولا تأثر
س/ هل ترى تحسنا في مستوى أخلاق الطلبة متأثرين بهذه القيم الإنسانية؟
نعم لا نوعا ما
س/ هل ترى تقصيراً في مناهج المدارس الإسلامية في تعزيز القيم الإنسانية؟
نعم لا نوعا ما
س/ اذا كان جوابك بـ نعم أذكر اسباب ذلك؟